

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (83)
التطبيع مفردة صغيرة في مشروع كبير (ج2)
الشاشة 1 : صورة فكرية إجمالية عن التطبيع (ق2)
-صورة إجمالية عن التطبيع مع إسرائيل
أخطر أنواع الأسلحة الأمريكية في عالمنا اليوم:
1 -نشر الثقافة الأمريكية
2 -هيمنة التكنولوجيا الأمريكية
3 -الإعلام الأمريكي
4 -الإنترنت
5 -الدولار الأمريكي
-نقاط مهمة بخصوص التطبيع العراقي – الإسرائيلي

عبد الحليم العزّي
الاربعاء : 4/رجب/1442هـ - الموافق 17/2/2021م

تقدّم الجزء الأول في الحلقة الماضية، وهذا هو الجزء الثاني من الشاشة الأولى التي عنوانها؛ صورة فكرية إجمالية عن التطبيع. لا أريد أن أعيد الكلام الذي تقدّم في الحلقة الماضية ولو بنحو الإيجاز كي أنتفع من الوقت. في آخر الحلقة وصل الحديث بنا إلى الكتاب المقدس عند اليهود، وهو كتاب العهد القديم، قرأت عليكم ما يرتبط بالأساس الديني عند اليهود لدولة إسرائيل الكبرى ما بين النيل والفرات، لا أريد أن أعود إلى ذلك الكلام الذي مرّ علينا في الحلقة الماضية، لكنني سأستمر معكم في تناول بعض من النصوص لأجل أن تتكامل الصورة الفكرية الإجمالية عن التطبيع في هذه الشاشة التي بين أيدينا.

أقرأ عليكم من سفر إرميا:

ومن الإصحاح الخامس والعشرين، وأبدأ من الفقرة الثامنة وما بعدها من الفقرات التي تليها من السفر المعنون بإرميا ومن الإصحاح الخامس والعشرين: **لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ - رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ رَبُّ إِسْرَائِيلَ - لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي - رَبُّ إِسْرَائِيلَ يُخَاطِبُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَنْكُمْ مَا سَمِعْتُمْ كَلَامِي، هُنَاكَ نَاطِقَانِ؛ نَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ، فَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ لَمْ يَصْغَوْا إِلَى نَاطِقِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ سَيَصْغَوْنَ حِينَئِذٍ إِلَى نَاطِقِ إِبْلِيسَ لِذَا سَيَبْدَأُ الْعِقَابَ - لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ - رَبُّ إِسْرَائِيلَ - مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي - وَاقْعَنَا نَحْنُ الشَّيْعَةُ كَذَلِكَ؛ (من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطقُ ينطقُ الله فقد عبد الله وإن كان الناطقُ ينطقُ عن الشيطان فقد عبد الشيطان)،**

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي هَانَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِلَى نَبُوخَذْرَاصَرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ - وَصَفَ نَبُوخَذْرَاصَرَ نَصْرًا بِحَسَبِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي تَقَافَتِنَا الْعِرَاقِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ هُوَ نَفْسُهُ نَبُوخَذْرَاصِرَ جَاءَ وَصْفُهُ بِالْعَبْدِ لَا يَدُلُّ ذَلِكَ لَا عَلَى مَدْحٍ وَلَا عَلَى ذَمٍّ فَكُلُّ الْمُلُوكِ عِبِيدٌ لِلَّهِ

هَانَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ - أَخْذَهُمْ؛ أَجْمَعُهُمْ بِاتِّجَاهِ فِلَسْطِينَ بِاتِّجَاهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هُنَاكَ السَّبْيُ الْبَابِلِيُّ الْأَوَّلُ وَهُنَاكَ السَّبْيُ الْبَابِلِيُّ الثَّانِي وَسَبَقَ ذَلِكَ السَّبْيُ الْأَشُورِيُّ، مَشْكَلَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مَعَ الْعِرَاقِيِّينَ بَعِيدَةٌ بَعْدَ الزَّمَنِ، فَالْأَشُورِيُّونَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْبَابِلِيُّونَ كَذَلِكَ لَكِنَّ طَائِمَةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْكَبْرَى كَانَتْ فِي السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ الثَّانِي حِينَما هَدَمَ نَبُوخَذْرَاصِرَ هَيْكَلَهُمْ وَمَعْبَدَهُمْ، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ مِنْ هَذَا الْبَرْنَامِجِ وَفِي بَرَامِجٍ سَابِقَةٍ.

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلَامِي هَانَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِلَى نَبُوخَذْرَاصَرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ، وَآتِي بِهِمْ - بِكُلِّ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ مَرَّ ذَكَرَهُمْ - وَآتِي بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ - إِنَّهَا أَرْضُ فِلَسْطِينَ، أَرْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَعَلَى كُلِّ سَكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّعُوبِ حَوَالِيهَا، فَأَحْرِمُهُمْ - أَجْعَلْ حَيَاتَهُمْ حَرَامًا أَدْمَرُ حَيَاتَهُمْ أَجْعَلْ حَيَاتَهُمْ مَسْوَدَّةً لَا مَعْنَى لَهَا وَلَا قِيَمَةَ لَهَا - فَأَحْرِمُهُمْ وَاجْعَلُهُمْ دَهْشًا - الدَّهْشُ؛ الْجَنُونُ وَالْإِضْطِرَابُ الْعَقْلِيُّ بِسَبَبِ الْفَرَجِ وَالْخَوْفِ وَالْقَلْقِ - فَأَحْرِمُهُمْ وَاجْعَلُهُمْ دَهْشًا وَصَفِيرًا وَخَرَابًا أَبَدِيَّةً وَأَبِيدُ مِنْهُمْ صَوْتِ الطَّرْبِ وَصَوْتِ الْفَرَحِ،

صَوْتِ الْعَرِيسِ وَصَوْتِ الْعُرُوسِ، صَوْتِ الْأَرْحِيَةِ - جَمْعٌ لِلرَّحَى وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ سِيرِ الْحَيَاةِ بِشَكْلِ طَبِيعِي إِثْنِهَا الْأَرْحِيَةُ الَّتِي قَدْ تُنْصَبُ عَلَى الْمَاءِ وَقَدْ تُدَارُ بِالْأَيْدِي وَقَدْ تُدَارُ بِوَأَسْطَةِ الْحَيَوَانَاتِ لِأَجْلِ طَحْنِ الْحَبِوبِ أَوْ لِأَجْلِ تَحْرِيكِ الْمَاءِ وَنَقْلِهِ وَسَقَايَتِهِ - وَأَبْيَدُ مِنْهُمْ صَوْتِ الطَّرْبِ وَصَوْتِ الْفَرْحِ، صَوْتِ الْعَرِيسِ وَصَوْتِ الْعُرُوسِ، صَوْتِ الْأَرْحِيَةِ وَنُورِ السِّرَاجِ وَتَصْيِيرُ كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ - إِنَّهَا أَرْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ - خَرَابًا وَدَهْشًا وَتَخَدُّمُ هَذِهِ الشُّعُوبِ مَلِكُ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً - إِنَّهُ السَّبِيُّ الْبَابِلِيُّ الثَّانِي الْوَحِيدُ الْأَخْطَرُ وَالْأَكْبَرُ فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِعِلَاقَاتِهِمْ مَعَ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ وَمَعَ الشُّعُوبِ الْمُجَاوِرَةِ.

من الإصحاح الخمسين ومن الفقرة التاسعة وما بعدها: لَأَنِّي هَانَذَا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا - مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا - مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ: مِنْ أَرْضِ تَقَعُ شِمَالِ بَابِلَ، أَوْ مِنْ الْأَرْضِ الَّتِي تَقَعُ شِمَالِ الْأَرْضِ بِكُلِّهَا.

لَأَنِّي هَانَذَا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا - لِمَاذَا؟ عَقُوبَةً لِمَا فَعَلْتَ بَابِلَ بِإِسْرَائِيلَ، بِبَنِي إِسْرَائِيلَ - لَأَنِّي هَانَذَا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَيَصْطَفُونَ عَلَيْهَا. مِنْ هُنَاكَ تَوَخَّدُ. نِبَالُهُمْ كَبَطْلُ مَهْلِكٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا، وَتَكُونُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ - هِيَ نَفْسُهَا أَرْضُ بَابِلَ، الْبَابِلِيُّونَ هُمُ الْكَلْدَانِيُّونَ - وَتَكُونُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً. كُلُّ مَعْتَمِيئِهَا يَشْبَعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ لَأَنْتُمْ قَدْ فَرَحْتُمْ - هَذَا خَطَابُ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ بَابِلَ - يَقُولُ الرَّبُّ لَأَنْتُمْ قَدْ فَرَحْتُمْ وَشَمَّتُمْ يَا نَاهِييَ مِيرَاثِي، وَقَفَرْتُمْ كَعَجَلَةٍ فِي الْكَلَا، وَصَهَلْتُمْ كَخَيْلٍ، تَخْزِي أَمَّكُمْ جَدًّا - تَخْزِي مِنَ الْخَزْيِ، تُفْضِخُ أَمَّكُمْ - تَخْجَلُ الَّتِي وَلَدْتُمْ، هَا آخِرَةُ الشُّعُوبِ بَرِيَّةٍ - آخِرَةُ الشُّعُوبِ الْبَابِلِيَّةِ هِيَ أَرْضُهَا صَحْرَاءُ مُقْفَرَةٌ - هِيَ آخِرَةُ الشُّعُوبِ بَرِيَّةٍ وَأَرْضُ نَاشِئَةٍ وَقَفْرٌ، بِسَبَبِ سَخَطِ الرَّبِّ لَا تُسْكُنُ، بَلْ تَصْيِرُ خَرِبَةً بِالنَّمَامِ، كُلُّ مَارٍ بِبَابِلَ يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرْبَاتِهَا، اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ حَوَالِيهَا يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ فِي الْقُوسِ - يَنْزِعُونَ فِي الْقُوسِ؛ أَيُ يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى آخِرِهِ لِإِطْلَاقِ السَّهَامِ - يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ فِي الْقُوسِ ارْمُوا عَلَيْهَا لَا تُؤْفِرُوا السَّهَامَ لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ إِلَى الرَّبِّ، اهْتَفُوا عَلَيْهَا حَوَالِيهَا، قَدْ أَعْطَتْ يَدَهَا، سَقَطَتْ أَسْنَانُهَا، نَقِضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّهَا نَفَمَةُ الرَّبِّ هِيَ فَانْتَقَمُوا مِنْهَا، كَمَا فَعَلْتَ أَفْعَلُوا بِهَا، أَقْطَعُوا الزَّرَاعَ مِنْ بَابِلَ، وَمَاسِكَ الْمَنْجَلِ فِي وَقْتِ الْحَصَادِ - أَقْطَعُوا الزَّرَاعَ مِنْ بَابِلَ؛ إِنَّهُ الْجُوعُ، إِنَّهُ الْفَقْرُ، إِنَّهَا الْحَرْبُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ بِشَكْلِهَا وَاضِحٌ.

أَقْطَعُوا الزَّرَاعَ مِنْ بَابِلَ، وَمَاسِكَ الْمَنْجَلِ فِي وَقْتِ الْحَصَادِ، مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْقَاسِيِ يَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ - أُولَئِكَ الْأَغْرَابُ الَّتِي كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ بَابِلَ - يَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرَبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ. إِسْرَائِيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ، قَدْ طَرَدَتْهُ السَّبَاعُ - الشُّعْبُ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي انْتَشَرَ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِي سَيُوتِي بِهِ لَفِيئًا إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ كَمَا تَقُولُ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، وَقَدْ جَاءُوا لَفِيئًا إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَأَنْشَأُوا الدُّوَلَةَ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ وَمَرَّ الْحَدِيثُ فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ عَمَّا يَرْتَبِطُ بِهَذَا الشَّانِ - إِسْرَائِيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ، قَدْ طَرَدَتْهُ السَّبَاعُ، أَوْلَا أَكَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ - الْأَشُورِيُّونَ أَيْضًا وَصَلُوا إِلَى فِلَسْطِينَ وَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا بِالْيَهُودِ، لَكِنْ أَدَّى الْيَهُودَ الْأَكْبَرَ مِنْ بَابِلَ وَخُصُوصًا فِي السَّبِيِّ الثَّانِي.

أَوْلَا أَكَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ، ثُمَّ هَذَا الْأَخِيرُ، نُبُوخَذْرَاصِرَ مَلِكُ بَابِلَ هَرَسَ عِظَامَهُ - هَرَسَ عِظَامَ إِسْرَائِيلَ، عِظَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ - ثُمَّ هَذَا الْأَخِيرُ، نُبُوخَذْرَاصِرَ مَلِكُ بَابِلَ هَرَسَ عِظَامَهُ، لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا أَعَاقِبُ مَلِكِ بَابِلَ - مَتَى؟ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مَتَى يُعَاقِبُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَلِكُ بَابِلَ وَأَهْلُ بَابِلَ؟ فِي آخِرِ الزَّمَانِ - هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا أَعَاقِبُ مَلِكِ بَابِلَ وَأَرْضَهُ كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُورَ، وَأَرَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَسْكَنِهِ، فَيَرْعَى كَرْمَلًا وَبَاشَانَ، وَفِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ تَشْبَعُ نَفْسُهُ - الْحَدِيثُ عَنِ فِلَسْطِينَ وَهَذِهِ الْعَنَاوِينُ مَعْرُوفَةٌ فِي الثَّقَافَةِ الْيَهُودِيَّةِ. هَذِهِ صُورَةٌ اقْتِطَفْتَهَا لَكُمْ مِمَّا جَاءَ فِي الْإِصْحَاحِ الْخَمْسِينَ مِنْ سِفْرِ إِرْمِيَا.

فِي الْإِصْحَاحِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ مِنْ نَفْسِ السِّفْرِ مِنْ (سِفْرِ إِرْمِيَا)، وَمِنْ الْفَقْرَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مَاذَا جَاءَ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ؟: إِرْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ، إِرْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ، اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ، قَدِّسُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ، نَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنْزَانَ - هَذِهِ الْعَنَاوِينُ لِلشُّعُوبِ الَّتِي تَسْكُنُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَقَعُ شِمَالِ الْعِرَاقِ تَرْكِيَا وَمَا جَاوَرَهَا، وَرَبِّمَا كَرْدِسْتَانَ شِمَالِ أَرْضِ بَابِلَ - إِرْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ، اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ - اضْرِبُوا بِالْبُوقِ؛ أَيُ صَوْتُوا بِهِ نَبَهُوهُمْ، وَصَوْتُ الْبُوقِ هُوَ صَوْتُ الْحَرْبِ - إِرْفَعُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ، اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ، قَدِّسُوا عَلَيْهَا الْأُمَّمَ، نَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنْزَانَ، أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا، أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا، أَصْعِدُوا الْخَيْلَ كَعَوَاغٍ مُفْشَعِرَةٍ، قَدِّسُوا عَلَيْهَا الشُّعُوبَ، مَلُوكُ مَادِي - الْمَادِيُّونَ هُمُ الْفَرَسُ - مَلُوكُ مَادِي، وَوَلَاتَهَا وَكُلَّ حُكَّامِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا، فَتَرْتَجِفُ الْأَرْضُ وَتَتَوَجَّعُ، لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَقُومُ عَلَى بَابِلَ - كُلُّ الْحَدِيثِ عَنِ بَابِلَ - لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا بِلا سَاكِنِينَ، كَفَّ جَبَابِرَةَ بَابِلَ عَنِ الْحَرْبِ، وَجَلَسُوا فِي الْأَحْصُونِ، نَضَبَتْ شَجَاعَتُهُمْ، صَارُوا نِسَاءً،

حَرَقُوا مَسَاكِنَهَا، تَحَطَّمَتْ عَوَارِضُهَا، يَرْكُضُ عَدَاءٌ لِلِقَاءِ عَدَاءٍ - وهو الذي يَنْقُلُ الأخبارَ - يَرْكُضُ عَدَاءٌ لِلِقَاءِ عَدَاءٍ، وَمُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ، لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ بِأَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ أُخِذَتْ عَن أَقْصَى - إلى أقصى ما يمكن - وَأَنَّ الْمَعَابِرَ قَدْ أُمْسَكَتْ، وَالْقَصَبَ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ، وَرِجَالُ الْحَرْبِ اضْطَرَبَتْ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ بِنْتَ بَابِلَ كَبِيدِرٍ وَقَتَ دَوْسِهِ، بَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا وَقَتَ الْحَصَادِ.

أَكَلَنِي أَفْنَانِي نَبُوخَذْرَاصِرَ مَلِكَ بَابِلَ جَعَلَنِي إِنَاءً فَارِعًا، ابْتَلَعَنِي كَتِّينَ - التَّنِينُ؛ الحيةُ الكبيرةُ العظيمةُ - ابْتَلَعَنِي كَتِّينَ، وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِن نَعْمِي، طَوَّحَنِي، ظَلَمَنِي وَلَحَمِي عَلَى بَابِلَ، تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونَ. وَدَمِي عَلَى سَكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ تَقُولُ أُورُشَلِيمُ - إنها التارثُ الدينِيَّةُ القديمةُ - ظَلَمَنِي وَلَحَمِي عَلَى بَابِلَ تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونَ. وَدَمِي عَلَى سَكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ تَقُولُ أُورُشَلِيمُ، لَذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا أَحَاصِمُ حُصُومَتِكَ - يُخَاطَبُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ رَبُّ إِسْرَائِيلَ يُخَاطَبُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ - هَانَذَا أَحَاصِمُ حُصُومَتِكَ، وَأَنْتَقِمُ نَفْسَتِكَ، وَأَنْشِفُ بَحْرَهَا، وَأَجْفِفُ يَنْبُوعَهَا، وَتَكُونُ بَابِلُ كُومًا - خراباً أكوام من الخراب - وَمَاوَى بَنَاتِ أَوَى - بنات أوى جمع لابن أوى، العربُ تجمعُ ابن أوى على بنات أوى، ولا يقولون أبناء أوى - وَتَكُونُ بَابِلُ كُومًا - أكواماً من الخراب - وَمَاوَى بَنَاتِ أَوَى، وَدَهْشًا - جنوناً وفزعاً وخوفاً - وَدَهْشًا وَصَفِيرًا بِلا سَاكِنِ.

- العبودية القديمة؛ يتسلط المالك على المملوك على جسده.
- أما العبودية المعاصرة؛ فإننا نحن العبيد ندفعُ الأموال بخلاف العبودية القديمة فإن المالك هو الذي يدفعُ الأموال كي يُحصلَ عبداً، أما نحن العبيد ندفعُ أموالاً كي نُحصلَ سيِّداً.

أليسَ هذا هو الواقع؟! لو تعطلَّ جهازُ الموبايلِ فإنَّ صاحبَ جهازِ الموبايلِ يشعُرُ أنَّ جانباً كبيراً من حياته قد تعطلَّ، إنَّ لم يشعِرَ بأنَّ كلَّ شؤونِ حياته قد تعطلَّت، والحقيقةُ ليست كذلك، نحنُ الذين صنعنا الأمرَ بهذه الصورة، وكلِّما مرَّ الوقتُ كلِّما ازدادَ هذا الأمرُ سوءاً، نحنُ مُقبِلون على مشكلةٍ كبيرةٍ إنَّها مشكلةُ الروبوتات، شركاتُ الروبوت تُخطِّطُ مثلما خطَّطت شركاتُ الموبايلِ سابقاً.

هذا هو المصداقُ الواضحُ للفهمِ التأويلي، فالإسرائيليون لن يأتوا إلى أرضِ بابلِ بقواتٍ عسكريةٍ أبداً، هذا الأمرُ لن يتحقَّقَ ولا يُمكنُ أن يتحقَّقَ على أرضِ الواقع، لأنَّ الفهمِ الحرفي للنصوص لا يُمكنُ أن يُطبَّقَ على الأرضِ، ولذا لا بُدَّ من الذهابِ إلى الفهمِ التأويلي أن نجعلهم عبيداً، ولكن ليسَ بمعنى العبودية الحرفية في الأزمنة القديمة التي تتحدثُ عنها هذه النصوص، وإنما يكونون عبيداً بنحوٍ آخر بالنحو الذي حدثتكم عنه.

الوقتُ المعلومُ له مرتبتان:

• المرتبةُ الصغرى: في العصرِ المهدوي الأول عند ظهورِ إمامِ زماننا.
• والمرتبةُ الكبرى: عند إرهاصاتِ الدولةِ المُحمَّديَّةِ العظيمة التي يُعبَّرُ عنها في أحاديثنا الشريفة بجنَّةِ الأرضِ، إنَّها الدولةُ المُحمَّديَّةُ الخاتمةُ بالنسبةِ لبرنامجِ الخلافةِ على وجهِ الأرضِ والتي ستستمرُّ خمسين ألفَ سنة.

في سفرِ إشعياء وفي الإصحاحِ الرابعِ عشر: لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ - إنَّني أقرأ من الفقرةِ التاسعةِ والعشرين وما بعدها - لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ - لماذا؟ لأنَّ الخطرَ قادمٌ من هناك، من أيِّ جهةٍ؟ من آشورِ وبابلِ، من العراقِ، الإصحاحُ الرابعِ عشرِ عنوانه؛ (هَجَاءُ مَلِكِ بَابِلِ)، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ الْعِنَانُ إِلَى (نُبوءِ ضِدِّ آشورِ)، المشكلةُ عندهم هناك في بابلِ وآشورِ في العراقِ.

لا تفرَّجِي لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ، لأنَّ الْقَضِيبَ الضَّارِبَكَ انْكَسَرَ - لا تفرَّجِي لانكسارِ بابلِ وآشورِ، لا تفرَّجِي لانكسارِ العراقِ - لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ، لأنَّ الْقَضِيبَ الضَّارِبَكَ انْكَسَرَ فَاتَهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ - والأفْعوانُ الحيةُ الذكرُ الضخْمُ الكبيرُ القوي، هذا هو الأفْعوان - لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ، لأنَّ الْقَضِيبَ الضَّارِبَكَ انْكَسَرَ - حتَّى لو انكسر - فَاتَهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ، وَثَمَرَتُهُ تَكُونُ ثَعْبَانًا مُسَمًّا طَيَّارًا - وَثَمَرَتُهُ تَكُونُ ثَعْبَانًا مُسَمًّا طَيَّارًا؛ هناك نوعٌ من الثعابين يُقالُ لها الثعابينُ الطيارة لا أنَّها تطيرُ كالطيورِ، لكنَّها حينما تُهاجِمُ أعداءها فإنَّها تأتي مُرتفعةً فوقَ الأرضِ، ورُبَّما لمسافةٍ عاليةٍ بعضُ أنواعِ هذه الثعابينُ فلذلك تُسمَّى بالثعابينِ الطيارة - لا تفرَّجِي يا جميعِ فلسطينَ، لأنَّ الْقَضِيبَ الضَّارِبَكَ انْكَسَرَ فَاتَهُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ وَثَمَرَتُهُ تَكُونُ ثَعْبَانًا مُسَمًّا طَيَّارًا. وَتَرَعَى أَبْكَارُ الْمَسَاكِينِ، وَيَرِيضُ الْبَائِسُونَ بِالْأَمَانِ، وَأَمِيتُ أَصْلَكَ بِالْجُوعِ، فَيَقْتُلُ بِقَيْتِكَ. وَلَوْلَ أَيُّهَا النَّبَابُ. اصْرُخِي أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ. قَدْ ذَابَ جَمِيعُكَ يَا فِلِسْطِينَ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي دُخَانٌ، وَلَيْسَ شَادٌ فِي جَبُوشِهِ. فَبِمَادَا يُجَابُ رَسَلُ الْأُمَمِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَسَسَ صِهْيُونََ، وَبِهَا يَحْتَمِي بَنائِسُو شَعْبِهِ - فإنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ وانكسرَ سيعودُ، سيعودُ يا إسرائيلُ هكذا يقولُ لهم كتابهم المقدسُ، ولذا لا بُدَّ أن يُخطِّطوا لأيِّ شيءٍ؟ لدفعِ هذا الخطرِ الداهمِ، فماذا يصنعون؟ لا بُدَّ من التخطيطِ

للتحكّم بمستقبل الأيام. من هنا نشأت الدراسات التي تُسمّى (بالمستقبليات)، للبحث في الإستراتيجيات التي تجعل الدول وتجعل الأقوياء يتحكّمون بمستقبل الشعوب، وما الحديث عن العبودية المعاصرة قتل قليل إلا جزءاً يسيراً من وسائل التحكّم بمستقبل الإنسانية، هذا هو الصراع بين البرنامج المهدويّ والبرنامج الإبليسي.

• البرنامج المهدويّ؛ يريد أن يتحكّم ويطبّق برنامجاً على الإنسانية في مستقبلها.

• والبرنامج الإبليسيّ؛ يريد أن يفعل بالبشرية بحسب برنامجيه.

هذا هو جوهر الصراع بين المشروع المهدويّ الأعظم وبين المشروع الإبليسي.

المشروع الإبليسيّ ركائزُه:

• دجاجة اليهود والنصارى.

• دجاجة السقيفة والنواصب.

• دجاجة الشيعة والحوزة والمرجعية.

هذه هي الحقيقة بشكل موجز ومختصر.

الأسلحة الأقوى!!

هذه قائمة أمامي وضعت فيها عناوين لأخطر أنواع الأسلحة الأمريكية في عالمنا اليوم، لأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأقوى وهي التي تمتلك الأسلحة الأقوى، لا أتحدث عن الأسلحة النووية وإنما أتحدث عن أسلحة هي أخطر بكثير من الأسلحة النووية.

وتذكروا من أن استعمال الأسلحة هذه في منطقة الظهر، في منطقة الشرق الأوسط، في أرض إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، استعمال هذه الأسلحة في هذه المنطقة لا يحصّد منافعها بشكل كامل إلا الإسرائيليين، الإسرائيليين هم الذين يحصّدون منافعها بشكل كامل وبامتياز.

• أول سلاح من أقوى الأسلحة الأمريكية: نشر الثقافة الأمريكية.

لقد انتشرت الثقافة الأمريكية منذ بداية الثمانينات وإلى يومنا هذا بشكل واسع عجيب، في كلّ أنحاء العالم، في الأمور الصغيرة وفي الأمور الكبيرة، في أمور نراها أمام أعيننا، وفي أمور تختفي في الكواليس في كواليس الحياة، لكن على أيّ حال انتشرت الثقافة الأمريكية في كلّ صقع من أصقاع العالم، حتّى في الدول التي يهيمن عليها الفكر الماركسي، حتّى في الدول التي لا زالت تتمسك بخيوط الأنظمة الاشتراكية بنحو وبآخر، فإنّ الثقافة الأمريكية قد غزت كلّ الأمكنة.

السلاح الثاني: التكنولوجيا الأمريكية.

في الأماكن العامّة وفي الأماكن الحساسة في وزارات الدفاع، في مراكز الطيران، في دوائر المخابرات، في المراكز العلمية المهمة، في الحوكمة الإلكترونية، وفي وفي وفي، وحتّى في القرى النائية، المايكروسوفت وأبل وأخواتهما هل هناك من جهة في العالم ليس لهذه العناوين من أصابع تتحرّك فيها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر؟!

هؤلاء يحكمون العالم ظاهراً وباطناً، هذه المؤسسات العملاقة أصابعها تعبث في كلّ مكان، في قصور الملوك وفي مخادع الملكات والأميرات وحتّى في داخل الحقائق الصغيرة التي تُوضع فيها أدق الأشياء وأثمن الأشياء، أصابع المايكروسوفت وأبل وأخواتهما تعبث في كلّ مكان، أكان ذلك بنحو إيجابي أم بنحو سلبي، إلا أنّ الناس عموماً يطيب لها أن تتعامل مع الجانب السلبي، قليل من الناس يبحثون عن الجانب الإيجابي في التعامل مع منتجات هذه العناوين العملاقة، قليلون أولئك الذين يبحثون عن المنفعة الحقيقية الصادقة.

السلاح الثالث: الإعلام الأمريكي بكلّ شعبه وفروعه.

وقطعاً الأيقونة الأولى: Hollywood، Holly / Hollywood، مُقدّس - wood؛ خشب، Hollywood، فـ Holly؛ مُقدّس - wood؛ خشب، الخشب المقدّس، مصطلح يعود إلى الثقافة السحرية، ثقافة السحر كانت منتشرة في الغرب والخشب المقدّس (Hollywood) من طلاس سحر الغرب، وحتّى السحر في المشرق كانوا يتحدثون عنه، خشب نادر يُستعمل في تعاويذ السحر وفي طلاسهم وأعمالهم لأجل الحصول على ما يحلم به الإنسان، يُعيدنا هذا إلى الحلم الأمريكي.

(Hollywood)) يُسمونها في الثقافة الأمريكية (Dreams Factory) مصنع الأحلام، لقد نفتت سحرها عبر نجومها في كلّ أصقاع الدنيا، دخلت إلى العقول وإلى القلوب وتملكت المشاعر، ولقد أكلت من وقتنا الكثير في متابعة ما تُنتج (Hollywood)، فما بين ثقافة الطعام والشراب واللباس، وما بين أجهزة التكنولوجيا التي تسهل لنا أمور الحياة وتقرّب

لنا البعيد وتُعالجُ الأمراض الخطيرة، إلى هذا السحر العجيب الذي تنتفهُ علينا مصانع الأحلام في (Hollywood)، هذه أسلحة جبارة كيف يتسنى لنا أن نقاومها؟! كيف يتسنى للبشرية أن تُقاومها؟!

والأدهى من كل ذلك الإنترنت بكلّ تشققاته: قول، يوتيوب، فيس بوك، أمازون، و، هذه العناوين إن لم ترتبط بأكملها ترتبط ببعضها، إن ارتبطت ببعضها فإن أفراد أسرتي سيرتبطون بالعناوين الأخرى التي لم ترتبط بها، هذه العناوين دخلت في كلّ زاوية من زوايا حياتنا، دخلت في دوائنا، دخلت في طعامنا، دخلت في شراييننا، دخلت في حمامتنا، دخلت في مراحضنا، دخلت في مطابخنا، دخلت فيما نضع في ثلاجتنا، دخلت في محتويات تفكيرنا حينما نتابع الفيديوات على اليوتيوب، اليوتيوب هو الذي يتحكّم بنا ولسنا نحن الذين نتحكّم به نضحك على أنفسنا إذا كنّا نحن الذين نضغط على الأزرار، لو دققنا النظر فإن اليوتيوب هو الذي يتحكّم فينا وهو الذي يُوجّهنا وبعد ذلك هو الذي يختار لنا الفيديوات التي تتناسب مع ذوقنا، حكاية مُعقّدة طويلة عريضة صاعدة نازلة في كلّ الاتجاهات، في بيوتنا، في غرف نومنا، في مقرّ عملنا، إذا أردنا أن نتسوّق، إذا أردنا أن نبحث عن أسرار أمراضنا، عن أسرار صحتنا، إذا أردنا، إذا أردنا، إنّه يُحيط بنا من جميع الجهات، قلت لكم قبل قليل؛ إنّها العبودية المعاصرة، عبودية هذا الزمان نحن الذين ندفع الأموال كي نشترى أسياداً لنا.

في كلّ هذه الدوامة يشتغل البرنامج باتجاه فهم النصوص وفقاً للفهم التأويلي، فنأتي بهذه المعطيات نحاول أن نجعلها مصاديق لمضامين النصوص كي نُسلطها على الواقع، تلك هي عملية تطويع النصوص بحسب الواقع.

والسلاح الأخطر والأعظم والسيّد على وجه الأرض: الدولار.

الدولار الأمريكي وما يفعله من الأعاجيب في حركته الغربية والغربية جداً عبر النظام المصرفي العالمي، وهذا هو الآخر أمريكي أيضاً، النظام المصرفي العالمي هو نظام أمريكي صرف.

هذه الأسلحة هي الأسلحة الأقوى وكلّ منافع هذه الأسلحة إنّها تعود بالدرجة الأولى على إسرائيل، أتحدّث عن منطقة إسرائيل الكبرى، الدول الأخرى لا تعرف كيف تنتفع منها مثلما تنتفع منها إسرائيل، لا تمتلك الإمارات والطاقت والمواهب والخبرات التي تمتلكها إسرائيل، ولذا فهي التي تتحكّم بكلّ هذه المعطيات على أحسن وجه، وحينما تتسلّل بالأساليب الناعمة عبر التطبيع الذي يبدأ سياسياً، اقتصادياً، ثمّ ينتقل إلى تطبيع ثقافي مع الشعوب، إلى أسرتلة واندماج نفسي واجتماعي فيما بين شعوب المنطقة الاقتصادية الحرّة الكبرى والتي تبدأ من وادي النيل إلى وادي الرافدين، ما هو هذا الذي يجري على الأرض شيئاً فشيئاً، أليست هذه هي الحقيقة؟!

السعودية المفتاح الأكبر للولوج إلى واقع العرب والمسلمين على مستوى الحكومات والشعوب:

السعودية ما هو بأمر جديد أن أقول من أنّها تُطبّع سرّاً هذه القضية معروفة عن السعودية ومنذ زمن بعيد، الإسرائيليون يريدون لتطبيع السعودية أن يكون علنياً، لماذا؟

الأمر الأول: السعودية عنواناً للقداسة الدينية عند عامّة العرب و عامّة المسلمين، إنّها بلادُ الحرمين، وعاهلها ملكها خادم الحرمين، كثيرون من العرب ومن المسلمين يتعاملون بفُدسيةٍ حينما يذهبون إلى الحج مع هواء السعودية ومع ثرابها ومع مائها، على أيّ حال.

السعودية مفتاح مهمّ جداً للتوغّل في العالم العربي والعالم الإسلامي، وإسرائيل أحوج ما تكون إلى ذلك، إنّها تبحث عن المنافذ التي تدخل من خلالها إلى وعي الشعوب العربية، إلى وعي العرب، هذا أمر مهمّ عندها وفي رأس قائمة الأولويات، إسرائيل لا تعبأ بالحكومات، إسرائيل عيونها وأنظارها إلى الشعوب لأنّ الحكومات زائلة والشعوب هي الباقية، فإسرائيل ناظرة إلى الشعوب تبحث عن تطبيع ثقافي وعن أسرتلة، وكلّ ذلك يقود إلى التتبيع وإلى تطبيق نظام العبودية الجديدة بأسلوب ناعم وخفي إلى أبعد ما يُمكن.

إسرائيل لا تريد أن تُضرّر أحداً بحسب ما يظهر من الضرر، إنّها تريد أن تتسلط على عقول هذه الشعوب وعلى قلوبها عبر الوسائل الناعمة التي أشرت إليها وبقي كثير منها الوقت لا يكفي للحديث عن كلّ صغيرة وكبيرة.

السعودية قبله السنّة في كلّ أنحاء العالم الإسلامي، لا أتحدّث عن قبله الصلّاة، وإنّما السعودية قبله لأنّها أرض الحرمين، لأنّها أرض الإسلام لأنّها أرض البعثة، لأنّها أرض الهجرة، إلى بقيّة العناوين المهمة في معتقد المسلمين من السنّة وغيرهم. فإذا ما أعلنت السعودية التطبيع مع إسرائيل فإنّ القدسية السنّية ستسقط ستتوجّه الأنظار إلى الشيعة الذين ما طبّعوا مع إسرائيل، وتلك قضية كبيرة بالنسبة لشرعية الوجود السعودي - أتحدّث عن العائلة المالكة وعن الدولة السعودية، وعن شرعيتها في بعدها الديني وفي بعدها العقائدي - لكن إذا طبّع العراقيون والعنوان الشيعي واضح في

هذا التطبيع فإن الأمر سيكون هيناً حينئذٍ على السعودية أن تُعلن تطبيعها بشكلٍ صريحٍ واضح، أعتقد أن الصورة باتت واضحةً وهذه هي النقطة الثانية التي أردت الإشارة إليها.

أما النقطة الثالثة: فإنهم قد دفعوا بالإماراتيين الذين أعلنوا التطبيع بتنسيقٍ مع السعودية قطعاً، دفعوا بالإماراتيين باتجاه العراق لدفع العراق لإعلان التطبيع ووجهوا أنظارهم إلى مرجعية النجف، ما تحدت به بشكلٍ مُقتضبٍ السياسي العراقي بهاء الأعرجي من أن التطبيع سيكون من النجف لم يكن تحليلاً سياسياً، ولم يكن كلاماً ألقاه على عواهنه هكذا، إنه يتحدث عن معطياتٍ وعن معلومةٍ عن لقاءٍ تم بين الإماراتيين بين المسؤولين الإماراتيين وبين جواد الشهرستاني صهر السيستاني في إيران ومعه حامد الخفاف الناطق الرسمي باسم السيستاني في بيروت، وكيف أنهم طلبوا منهم أن يوصلوا رسالةً إلى السيستاني بهذا الشأن..

النقطة الرابعة: الإسرائيليون يريدون التطبيع مع العراق بالإضافة إلى ما تقدم فيما يرتبط بتطبيع السعودية إنهم يريدون التطبيع مع العراق لأمرٍ مهمٍ جداً يرتبط بالشعوب العربية الأخرى، الشعوب العربية ينتشر في ثقافتها ما يرتبط بالعداوة العراقية مع إسرائيل، فإذا ما طبع العراقيون مع إسرائيل وتهاوى العناد العراقي الشعبي، لا تحدث عن السياسيين وعن الحكومة، تحدث عن عامة الشعب العراقي، إذا ما تهاوى هذا العناد وطبع العراقيون مع إسرائيل فإن إحباطاً واضحاً وشديداً ستصاب به الشعوب التي كانت تعتقد بعداوة عراقي لا يتزعزع، مثلما حدث في موضوع إسقاط الأمريكان لصدام المجرم ونظامه، حدث إحباط كبير عند الشعوب العربية التي كانت تتوقع أن صداماً وأن البعثيين قادرين على هزم الولايات المتحدة الأمريكية وعلى هزم إسرائيل، شعوب غبية، هذا هو حال الشعوب العربية، الذين فرحوا بإسقاط الأمريكان لصدام هم الشيعة العراقيون بشكلٍ خاص، وفرح معهم من فرح من الشيعة في بلدان العالم المختلفة، وكذلك الأكراد أكراد العراق فرحوا بإسقاط الأمريكان لصدام، والكويتيون جيران العراقيين أيضاً فرحوا، أكثر العرب أصيبوا بالإحباط لأنهم كانوا يتوقعون أن صداماً سوف يعيد أمجاد العروبة التي لا أمجاد لها أساساً، هي أمجاد في الخيال لا حقيقة لها، ولكنهم يعيشون في الخيال والأوهام، يعيشون على أكاذيب التاريخ، تاريخٍ مكذوبٍ من أوله إلى آخره، صنعوا ما صنعوا فيه من الأمجاد والأكاذيب التي لا حقيقة لها، العرب هم العرب كانوا ولا زالوا على هذا الحال، لا أريد أن أخوض في هذه الجزئية، الإسرائيليون يعرفون ذلك، فإذا ما حدث الإحباط عند بقية الشعوب التي قد تُعاند في هذا الأمر فإن الإحباط سيقودها إلى التطبيع رغم أنفها.

قطعاً القضية العقائدية والتاريخية في التطبيع مع العراق مرت الإشارة إليها ومن أن الكلام يكون داخلاً تحت عنوان (الفهم التأويلي للنصوص)، ومن أنهم يتحركون في برنامجٍ يُطوِّعون معاني النصوص وفقاً للواقع، مر هذا الكلام في البعد الاستراتيجي لما يجري على أرض الواقع.

النقطة الخامسة والأخيرة: النجف وتطبيع النجف، حتى لو كان سراً بأسلوب المخاتلة السيستانية، والسيستاني بارع جداً بأسلوب المخاتلة والمخادعة، وهذا هو منهجه على طول الخط، ولقد تحدثت عن هذه القضية وبالتفصيل وبالوقائع والمعطيات، عودوا إلى برنامج (مجزرة سبايكر) ستجدون التفاصيل بالوثائق والمعطيات.

تطبيع النجف حتى لو كان سراً وفقاً لأسلوب المخاتلة والمخادعة السيستانية أو كان تحت عنوان السكوت، السكوت عن التطبيع، إنه السكوت الشيطاني المريب الذي تُبدع به مرجعية السيستاني وسائر المرجعيات الأخرى في النجف يُبدعون بهذا الأسلوب عظيم الإبداع في أسلوب؛ السكوت الشيطاني المريب.

- تحت عنوان: إلقاء الفتن.

- تحت عنوان: عدم التدخل في الأمور السياسية.

- تحت عنوان: من أن هذا الأمر يُترك للسياسيين نحن لا نتدخل فيه.

تحت العناوين الكثيرة، بينما إذا أرادوا أن يسرقوا العراق من شماله إلى جنوبه يكونون هم في أول القائمة هم أول السراق وهم سادة اللصوص، لا يقولون من أن هذا الأمر يُترك للحكومة مثلاً، أو من أن هذا الأمر يجب الاحتياط عنده، حكاية مراجع النجف، حكاية الكذب والدجل والسرقة واللصوصية والفساد والجهل والتخلف والابتعاد التام عن ثقافة الكتاب والعترة بحسب ما يريد إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه هي الحقيقة الواضحة التي نحن فيها.

التطبيع مع النجف حتى لو كان بشكلٍ سريٍ مثلما هي العلاقات السيستانية مع الأمريكان ما هي علاقاتٍ راسخةٍ وعميقةٍ جداً مع الأمريكان لكنها بأسلوب المخاتلة والمخادعة السيستانية، هذا التطبيع سيُنهى المشكلة العقائدية مع الشيعة، وسيُضعف إيران كثيراً، مع ملاحظة أن إيران بعد العقوبات الاقتصادية التي فرضها ترامب عليها هي غير إيران قبل

العقوبات الاقتصادية حتى في قضية التطبيع، ستطلعون على بعض التفاصيل من أن في الدهاليز التي هي وراء كواليس السياسة الإيرانية هناك حركة غريبة بشكل وبأخر باتجاه التطبيع، لست أنا الذي أقول، هناك من يقول من المطلعين سأعرض لكم التفاصيل.

كما قلت لكم: فإن إيران ما بعد العقوبات الاقتصادية التي فرضها ترامب على إيران هي غير إيران قبل العقوبات الاقتصادية تلك، وحتى لو رفعت فإنها لن تعود إلى حالتها الأولى، إيران حدث فيها تغيير كبير، وهناك اتجاه موجود في إيران يدعو إلى التطبيع مع إسرائيل، ويدعو إلى العودة إلى أحضان الولايات المتحدة الأمريكية مثلما كانت إيران في أيام الشاه، وربما يطالبون بأكثر من ذلك، إيران فيها اتجاهات، فيها اتجاه يمانع ولكن فيها اتجاه لا يمانع، حكاية إيران حكاية معقدة، لكن كما قلت لكم: إيران بكلها ما بعد العقوبات الاقتصادية الترامبية هي غير إيران ما قبل تلك العقوبات وحتى لو أزيلت فإنها لن تعود إلى حالتها الأولى، حديثنا ليس عن إيران وإلا لتوغلنا في هذا الموضوع. هذه نقاط مهمة أحببت أن أشير إليها فيما يرتبط بالتطبيع العراقي الإسرائيلي.

أختم لكم حديثي بما جاء في الكتاب المقدس عند اليهود:

إنه كتاب العهد القديم، ومن (سفر إرميا)، ومن الإصحاح السادس والأربعين، وأقرأ من الفقرة الثالثة وما بعدها: أَعِدُّوا الْمَجَنَّ وَالتُّرْسَ وَتَقَدَّمُوا لِلْحَرْبِ. أَسْرَجُوا الْخَيْلَ، وَاصْعَدُوا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخَوْذِ. اصْقَلُوا الرِّمَاحَ. الْبَسُوا الدَّرُوعَ. لِمَاذَا أَرَاهُمْ مُرْتَعِبِينَ وَمُدْبِرِينَ إِلَى الْوَرَاءِ. وَقَدْ تَحَطَّمَتِ أَبْطَالُهُمْ وَقَرُّوا هَارِبِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا؟ الْخَوْفُ حَوْلَ أَيْتِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ - إِنَّهُ رَبُّ إِسْرَائِيلَ - يَقُولُ الرَّبُّ؛ الْخَفِيفُ لَا يَنْوُصُ - لَا يَنْوُصُ؛ لَا يَفِرُ - الْخَفِيفُ لَا يَنْوُصُ وَالْبَطْلُ لَا يَنْجُو. فِي الشِّمَالِ - كُلُّ ذَلِكَ أَيْنَ يَقَعُ؟ - فِي الشِّمَالِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا. تَصْعَدُ مِصْرُ كَالنَّيْلِ، وَكَانَ هَارٍ تَتَلَاطَمُ الْمِيَاهُ. فَيَقُولُ: أَصْعَدُ وَأَعْطِي الْأَرْضَ. أَهْلُكَ الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. اصْعَدِي اصْعَدِي أَيَّتُهَا الْخَيْلُ، وَهَيِّجِي أَيَّتُهَا الْمَرْكَبَاتِ، وَتَخْرُجِ الْأَبْطَالُ؛ كُوشٌ وَفُوطُ الْقَابِضَانَ الْمَجَنَّ، وَاللُّوْدِيُّونَ الْقَابِضُونَ وَالْمَادُونُ الْقُوسَ. فَهَذَا الْيَوْمَ لِلْسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ يَوْمَ نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مُبْغِضِيهِ، فَيَأْكُلُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ - لِمَاذَا؟ لِمَاذَا كُلُّ هَذَا؟! - فَهَذَا الْيَوْمَ لِلْسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ يَوْمَ نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مُبْغِضِيهِ، فَيَأْكُلُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ، لِأَنَّ لِلْسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ - لِأَنَّ لِلْسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، وتاريخ النصارى موجود ليس فيه أن ذبيحة لهم عند الفرات.

إنها ذبيحتنا !!!...

ذبيحتنا عند الفرات !!!...

دعبل حين قرأ التائية مبتدأ في محضر إمامنا الرضا:

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ	نُؤَاتِحُ عُجْمَ اللَّفْظِ وَالنُّطْقَاتِ
يُخْبِرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنِ سِرِّ أَنْفُسِ	أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَأَخْرَآتِ

إلى أن يقول: أَفَاطِمُ... !!! أَفَاطِمُ... !!!

وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ	أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا
وَأَجْرِيَتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ	إِذَا لَلطَمَتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ

إلى أن يقول دعبل:

وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي	أَجِبْ قِصِي الرَّحْمَ مِنْ أَجْلِ حُكْمِ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي	لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامَ سَعِيهَا

فقال له إمامنا الرضا: يَا خُرَاعِي أَمَنْكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ.

أرِدُّ هنا ما رَدَّدَهُ دعبل بين يدي إمامه الرضا، أرِدُّ هنا ما رَدَّدَهُ دعبل في محضر إمام زماننا صلوات الله عليه:

وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي	لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامَ سَعِيهَا
--	--

لِأَنَّ لِلْسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ !!!...

سَلَامٌ عَلَى الْمَجْرَعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ .. سَلَامٌ عَلَى الْمَضَامِ الْمُسْتَبَاحِ .. سَلَامٌ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ .. سَلَامٌ عَلَى الْبَدَنِ السَّلْبِيِّ .. سَلَامٌ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ .. سَلَامٌ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ..